فلم تشفعوا له اذنه ماكان هذا ظنه بكم والله لنعارضنكم وليكشفن ستوركم ولنناصحن
الاسلام فيكم وافحش عليهم بهذا ومثله فاجابه شيخ منهم ضعيف المنة فقال
نتوب الى الله مما قاله امير المومنين ونساله الاقاله قال فرد عليه زعيم القوم
محمد بن ابرهيم بن حياه وكان جلدا صارما للمتكلم ثم فتوبت انت ياشيخ السوء نحن
براء من مقامك ثم اقبل على الوزير فقال له ايها الوزير بيس المبلغ انت وكلما
نسبته الى امير المومنين فهو صنيعكم ومعاش خدمه وانتم الذين تاكلون
اموال الناس بالباطل تستحلون ظلمهم بالاخافه وتجبيعون معايشهم بالرشا
والمصانعه وتبغون في الارض بغير الحق واما نحن فليست هذه صفاتنا ولا
كرامه لايقولها لنا الا متهم في الديانه فنحن اعلام الهدى وسرج الظلمه بنا تحصن
الاسلام ونفرق بين الحلال والحرام وتنفذ الاحكام وبنا تقام الفرايض وتثبت
الحقوق وتحقن الدما وتستحل الفروج فهذا اذ عيب علينا امير المومنين بشي
لاذنب فيه ولقاك بالغيظ ما قاله تاتيت لا بلاغنا وسالته باهون من افحاشك
وعرضت لنا بانكاره ففهمناه منك واجبناك عنه بما يصلح الجواب عنه به
فكنت تزين على السلطان ولا تفشي سره وتحيينا بما استقبلتنا به فنحن نعلم ان
امير المومنين لايتمادى على هذا الراي فينا ولا يعتقد هذا المعتقد في صفاتنا وانه
سيراجع بصيرته في اسادنا وتعزيزنا فلو كنا عنده على هذه الحاله التي وصفها
عنا والعياذ بالله من ذلك لبطل عليكما صنعه وعقده من الاول الخلافه الى هذا
الوقت فما ثبت له كتاب من حرب ولا سلم ولا شرى ولا بيع ولا صدقه ولا حبس
ولا هبه ولا عتق ولا غير ذلك الا بشهادتنا هذا ما عندنا والسلام ثم قاموا
منصرفين فلم يكادوا يبلغون الباب باب القصر والرسل تناديهم ادخلوا الى
القصر قال فتلقاهم الوزرا الاعظام ودفعوا امنانهم واعتذروا اليهم مما كان
من صاحبهم وقالوا لهم امير المومنين يعتذر اليكم عن فرط موجدته ويستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم ونزغته التي حملته على الجفا عليكم ويعلمكم انه نادم

علما

على ما كان منه اليكم مستبصر في تعظيمكم وقضا حقوقكم وقد امر لكل رجل
منكم بما ترون من صلته وكسوته علامه لرضاه عنكم قال فدعوا له وقبضوا ما
امر لهم وانصرفوا غانمين لم يمسسهم سوء ولما نظر مالك بن دينار الى المهلب ابن
ابي صفره يجر اذياله ويتبختر في اثواب خيلايه ناداه ان ارفع من ثيابك فقال له المهلب
اوما تعرفني فقال له مالك بلى اعرفك اولك نطفه مذره واخرك جيفه قذره وانت
فيما بين ذلك تحمل العذره ويروى ان رجلا قال لعبيد الله العمري هذا هرون الرشيد
في الطواف قد اخلي له المسعى فقال لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا
ثم جا اليه قال ياهرون فلما نظر اليه قال له لبيك ياعم قال كم ترى هاهنا من خلق
الله قال لا يحصيهم الا الله فقال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن نفسه
خاصه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكا هرون الرشيد
وجلس فجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع ثم قال له والله ان الرجل ليسرع في مال
نفسه فيستحق الحجر عليه فكيف من اسرع في مال المسلمين فيقال ان هرون كان
يقول بعد ذلك اني احب ان احج في كل عام وما يمنعني من ذلك الا عبيد الله العمري
ويروى ان الحسن بن محمد بن الحسين دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له يا عمر ثلاث
من كن فيه فقد استكمل الايمان فقال عمر ايه اهل بيت النبوه ومعدن الرساله وجثى
على ركبتيه فقال الحسن من اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ومن اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له ولما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه
الوفود من كل بلد فوفد عليه الحجازيون فتقدم غلام منهم للكلام وكان حدث
السن فقال عمر لينطق من هو اسن منك فقال الغلام اصلح الله الامير انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه واذا منح الله عبدا لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق الكلام
وعرف فضله من سمع خطابه ولو ان الامر يا امير المومنين بالسن لكان في الامه من
هو احق بمجلسك هذا منك قال عمر صدقت قل ما بدا لك فقال الغلام اصلح الله الامير
نحن وفد تهنيه لا وفد مرزيه وقد اتيناك لمن الله الذي من علينا بك لم تقدمنا اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)